(٤٢١)

(السلطان مُحمَّد خان بن بايزيد بن مرادخان بن أورخان الغازي بن عثمان الغازي سلطان الروم وابن سلاطينها)

ولد سنة ٧٧٧ سبع وسبعين وسبعمائة، وصارت إليه السلطنة بعد موت أبيه في سنة (٨١٦). وكان شجاعاً مقداماً مجاهداً في سبيل اللَّه، افتتح في دولته عدة مواضع من بلاد الإفرنج، وعمَّر في بلاد الروم عمائر كثيرة: مدارس ومساجد، وهو أول من عمل الصرّة لأهل الحرمين من آل عثمان فصار ذلك مستمراً، وهذه منقبة عظيمة. وكان معظماً للعلماء عارفاً بدرجاتهم منعماً عليهم بالمقررات الواسعة مرتباً لهم في مدارس الروم مبالغاً في استجلاب خواطرهم حتى كأنَّه أحدهم. وإذا سمع بعالم في جهة من الجهات كاتبه ورغّبه في القدوم عليه، وأجرى له من النفقات ما يكفيه بعضه. وكان يقرأ على أكابر العلماء ويأخذ عن كلّ عالم في علمه، ويتناظرون بين يديه. وقد حكى صاحب الشقائق النعمانية من أفضاله على العلماء وتعظيمه لهم ما يتعجب الناظر فيه. و(مات) في سنة ٨٢٥ خمس وعشرين وثمانمائة.

(٤٢٢)

(مُحمَّدُ بن أبي البَرَكات بن أحمد بن عليّ بن مُحمَّد بن عُمَر الجبرتي الحنفي المعروف بابن سَعْد الدين سلطان المسلمين بالحبشة)

أصلهم فيما قيل من قريش، فرحل بعض سلفهم من الحجاز حتى نزل بأرض جبرت فسكنها إلى أن مَلَّك ملكُ الحبشة بعضهم مدينة أقات وأعمالها، فعظم وقويت شوكته وحُمدت سيرته، وتداولها ذريته حتى انتهت إلى صاحب الترجمة في سنة (٨٢٨)، فملك كثيراً من تلك البلاد، وامتلأت الأقطار من الرقيق الذين سباهم، ودام على ذلك حتى (مات) شهيداً في بعض غزواته في جمادى الآخرة سنة ٨٣٥ خمس وثلاثين وثمانمائة. قال السخاوي: وكان ديّناً عاقلاً عادلاً خيّراً وقوراً مهاباً ذا سطوةٍ على الحبشة، أعز اللَّه الإسلام في أيامه. وملك بعده أخوه فاقتفى أثره في غزاوته وشدّته، قال ابن حَجَر في أنبائه: وكان صاحب الترجمة شجاعاً بطلاً مديماً للجهاد، عنده أمير يقال له حرب لا يطاق في القتال كان نصرانياً فأسلم وحَسُن إسلامه فهزم الكفار من الحبشة مراراً، وغزاهم السلطان مرّة وهو معه، فغنم غنائم عظيمة بحيث بيع الرأس من الرقيق بربطة ورقة أوقات. وكان من خير الملوك ديناً ومعرفةً يصحب الفقهاء والصلحاء وينشر العدل في أعماله حتى في ولده وأهله، وأسلم على يديه

خلائق من الحبشة حتى ثار عليه بنو عمه فقتلوه في التاريخ المتقدم.

(٤٢٣)

(مُحمَّد بن أبي بَكْر بن آبدغدي بن عبد اللَّه الشمس القاهري الحنفي المعروف بابن الجندي)[١]

ولد تقريباً سنة ٧٦٥ خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ بها وأخذ عن جماعة من مشاهير علمائها في أنواع من العلم، وبرع في العربية والفقه والأصول والفرائض والحساب والمعاني والبيان مع الخبرة بأنواع الفروسية والدربة في لعب الشطرنج، وأخذ عنه الفضلاء، واختصر المغني لابن هِشَام اختصاراً حسناً متحريّاً فيه إبدال العبارة المنتقدة. وصنّف مقدمة في العربية سماها (مشتهى السمع) وشرحها بشرح سمَّاه (منتهى الجمع). وله الزبدة والقطرة، ومقدمة في الفرائض، ومختصر في المعاني والبيان وشرح كل منهما، وشرح المجمع في مجلدين. (ومات) في يوم الخميس مستهل المحرم سنة ٨٤٤ أربع وأربعين وثمانمائة.

(٤٢٤)

(مُحمَّد بن أبي بَكْر بن أيوب بن سَعْد بن جَرير الزُّرعي الدمشقي شمس الدين ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة الحَنْبَليّ)[٢]

العلَّامة الكبير المجتهد المطلق المصنف المشهور، ولد سنة ٦٩١ إحدى وتسعين وستمائة، وسمع من ابن تيمية، ودرَّس بالصدرية وأَمَّ بالجوزية، وأخذ الفرائض عن أبيه. وأخذ الأصول عن الصفيّ الهندي، وابن تيمية. وبرع في جميع العلوم، وفاق الأقران، واشتهر في الآفاق، وتبحَّر في معرفة مذاهب السلف، وغلب عليه حبّ ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، بل ينتصر له في جميع ذلك، وهو الذي نشر علمه بما صنفه من التصانيف الحسنة المقبولة، واعتقل مع ابن تيمية وأُهين وطيفَ به على جملٍ مضروباً بالدرّة، فلما مات ابن تيمية أفرج عنه، وامْتُحن محنة أخرى بسبب فتاوى ابن تيمية. وكان ينال من علماء عصره وينالون منه. قال الذهبي في المختصر: جلس مدة لإنكار شدّ الرحل لزيارة قبر الخليل، ثم تصدّر للاشتغال ونشر العلم، ولكنه معجب برأيه جريء على

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٩/ ١٠٦؛ الضوء اللامع: ٧/ ١٥٧؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٤٨٦.

(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٩/ ١٠٦؛ الدرر الكامنة: ٣/ ٤٠٠؛ شذرات الذهب: ٦/ ١٦٨؛ بغية الوعاة: ٢٥؛ كشف الظنون: ٨٩، ١٢٥؛ إيضاح المكنون: ١/ ٢٧١؛ هدية العارفين: ٢/ ١٥٨؛ الأعلام: ٦/ ٥٦.